

وصف الأماكن القائمة حول القدس

كانت حبرون من قبل حاضرة فلسطين منذ ما بعد الفيضان حتى وصول بني اسرائيل، وكانت مكان سكنى العمالقة، ومدينة كهنوتية، ومدينة مأوى لسبط يهوذا، وهي واقعة على بعد ستة أميال عن القدس باتجاه الجنوب، على تخوم صحراء اليهودية، وحدث في هذه المنطقة أن خلق الله القادر أبانا آدم، والمكان محفوظ تحت أبدة بعضها اصطناعي وبعضها طبيعي، وتأسست حبرون من قبل من قبل العمالقة قبل سبع سنوات من تأسيسهم لمدينة تنيس في مصر، ودعيت حبرون بهذا الاسم من خلال ممرا Mambre صديق ابراهيم، وهناك جبل مشرف على المدينة يحمل الاسم نفسه، وعند سفحه عاش ابراهيم لمدة طويلة، وما يزال موجوداً هناك البلوطات التي ظهر له عندها الملائكة الثلاثة، وقد تعبد واحداً منهم، حيث أخبرنا أن الثالوث المتحد، يتوجب إجلاله، وعندما اقتربوا إما بفضل الضيافة أو بفضل الحب، ليأخذوا أماكنهم الى مائدته، وضع هو أمامهم عجلاً من قطيعه مع حليب وزبدة، ومدفوع بهذه الرؤيا، بنى أول مذبح للرب، وعليه ضحى له بمحبة، ويحتفل سنوياً الى جانب البلوطات المتدمات الذكر، احتفالاً عظيماً باسم الثالوث المقدس، وتبعاً لما ذكره إرميا انتشرت البلوطات منذ ذلك الوقت نزولاً الى أيام الامبراطور ثيودوسيوس، ومن الجذوع الحالية، تنمو كما يقال على جذورها، ومهما كانت جافة تبرهن أنها ماتزال تحتفظ بخواصها الدوائية، الى حد لو أن راكباً حمل معه قطعة منها فإن حصانه لن يخذله، وتدعى حبرون Arba ومعنى هذا بلغة المسلمين أربعة، وإليها يضاف كلمة «قرية» التي معناها باللغة نفسها «مدينة»، وهكذا صار اسم المدينة «قرية الأربعة» وأول هؤلاء الأربعة آدم المخلوق الأول، ثم يليه الآباء الرئيسيين: ابراهيم، واسحق ويعقوب، فهؤلاء يرقدون مدفونين في كهف مزدوج في حقل

عفرون، ومعهم زوجاتهم الأربع: حواء، وسارة، ورفقه، وليا، وحبرون واقعة قرب وادي الدموع، وحمل وادي الدموع هذا الاسم، لأن آدم نوح على ابنه هايل لمدة مائة سنة، وولد له في حبرون شيث، الذي سيلد منه المسيح، وكذلك أبناء وبنات.

ويرى في حبرون الحقل الذي قيل من ترابه صيغ آدم، ومن هناك نقل من قبل الرب الى الجنوب ليتملك في جنات عدن، التي معناها بالاغريقية والعبرية «نبع البهجة»، ونرى في التواريخ القديمة أنه بعد سقوطه، ساقه الرب من هناك الى حبرون، بدون فخر، بل على شكل نفي، فعاد ليعمل بجد في تربته المحلية، وللتعاسة والعمل بالفلاحة.

ويحفر الذين يقطنون قرب تلك المنطقة في الحقل المذكور أعلاه، ويأخذون ترابه للبيع في بعض أجزاء مصر وشبه جزيرة العرب، حيث هناك حاجة اليه، لأنه يستخدم في أماكن كثيرة بمثابة دواء وتوابل، ومهما حُفر هذا الحقل المذكور، ومهما بلغ عمق ذلك وعرضه، نجد أنه مع نهاية السنة، قد تجدد بشكل كامل، وذلك بفضل الرحمة الربانية، ولون تربة هذا الحقل حمراء، ومن هنا ذكرت التقاليد العبرية أن آدم كان أحمر اللون، وفي حبرون كان الجدان كالب ويوشع أول من لامس أرض الميعاد المقدسة، وبعدهما انتخب داود ملكاً من قبل الرب وعمد من قبل صموئيل حكم في حبرون لمدة سبع سنوات، وعنه قال الرب: «وجدت داود رجلاً حسب قلبي» (أعمال الرسل: ١٣/ ٢٢)، وولد في حبرون ستة أولاد لداود هم: عمون صاحب أخنؤام، وسيلان صاحب أبيغل، وأبسالوم صاحب ماأخا، وأدونياس صاحب أغيس، وسافتياس صاحب أبيثال، وجتران صاحب أغلال، وكانت حبرون ملكا لكالب بن يفته الذي طرد من هناك أبناء عناق الثلاثة: شيشاي، وأخييان، وتلماي، وفي المنطقة المرتفعة من حبرون في مقابل بلاد الفلسطينيين بلدة دبير، التي كانت تحمل من قبل اسم سفر، أي مدينة الكتابه، التي استولى عليها

عنثيل.

وعلى بعد ثلاثة أميال من حبرون، باتجاه الجنوب، هناك مكان قبر لوط، ابن أخي ابراهيم.

وعلى عشرة أميال من حبرون. باتجاه بلاد الفلسطينيين، توجد بير السبع، وهي مدينة جميلة وذات قدر في اسرائيل وقبل ذلك بكثير، وهي تدل على «بئر الميثاق»، فهناك أقام ابراهيم واسحق ميثاقاً مع أبيمالك، ووزع ابراهيم في بير السبع حديقة حيث كان يدعو اسم الرب السرمدي، لأنه أقام هناك لوقت طويل، ومن بعده أقام أيضاً اسحق، الذي ظهر له الرب هناك وباركه وبارك ذريته.

وعلى بعد ستة أميال، باتجاه الجنوب، يوجد بيت فاروايل -Bethel- aroel فيما بين حدود يهوذا ومصر، وهي بلاد الفلسطينيين والعربية، وقد كانت فيما مضى مدينة غنية ومليئة بالسكان، وهنا سكنت أولاً أم المخلص، عندما هربت من يهوذا الى مصر مع ابنها يسوع، وذلك أخذاً بتحذيرات الملاك، وبقيادة، خطيبها يوسف.

وعلى بعد عشرة أميال من حبرون، وباتجاه الشرق، تقوم بحيرة اسفلت، وتدعى هذه البحيرة باسم البحر الميت، وأيضاً باسم بحر الشيطان، لأنه بإغوائه وإثارته جرى تدمير المدن الأربعة الأكثر تعاسة وهي: سدوم، وعموره، ودومه، وساعور، بنار الكبريت، ولإسرافهن في أحوال الترف والغواية، ولاصرارهن على انحطاطهن أغرقن في تلك البحيرة، ومعنى كلمة سدوم: الجهور الصامت أو العميان، وعموره: خوف الناس أو اللواط، وساعور: البحر، أو محطة البحر، ودومه: الشهوة، وبعيد البحيرة على مسافة ميل منها، وفي إطار يهوذا تقع سيجور، ومعنى سيجور: صغير أو قليل، وتعني سيجور أيضاً بلع التي معناها امتص، وكذلك زرع، وهو اسم سرياني، وبتوحيد هذين الاسمين ودمجها معا يصبح

الاسم «بلعزرع»، وسيجور هذه هي التي فرَّ إليها لوط من سدوم، تحت قيادة الملائكة، وقد حفظت من التعرض للنار وقلب عاليها سافلها استجابة لصلواته، وفي المخرج من سيجور، تحولت زوجة لوط الى تمثال من ملح، ولهذا ما برحت تترك أثرها هناك، وحدث على بعد من سيجور في جبل مقابل يهوذا، أن لوطاً كان قد شرب كثيراً، فتمدد مع ابنتيه، فأولدهما ماب وعمون، وتدعى سيجور أيضاً باسم «قلعة النخيل»، وتدعى منطقة هذه المدن الخمسة باسم «بتتابولس» Pentapolis وذلك بسبب وجود هذه المدن الخمسة، وكانت البتتابولس، قبل أن يقلب عالي المدن سافلها مع المنطقة، وادياً مليئاً بالأشجار، ويحتوى على المدن نفسها، التي شن منها خدر لامور chodor laomor أو خدر لغومير chodolagomer ملك العيلاميين وعمرافيل Amrapfhel ملك شنعار Sennaar، وعروج Ariog ملك بنطش Pontus، وثدس THADES ملك الأمم، الحرب على بسا Basa ملك سدوم، وبرسا Barsa عمورة، وسنعب Sennaab ملك دومه، وسمبر Semeber ملك ساعور، وملك بلع، وقد هُزم هؤلاء الملوك، وسلب المنتصرون وحملوا معهم أسلاب شعب سدوم وعمورا، وكذلك أخذوا أطعمتهم، وحملوا معهم لوط ابن أخي ابراهيم أسيراً.

وبين سيجور وأريحا تقوم المنطقة التي تعرف باسم نجدي Engadi، وهناك أيضاً كروم نجدي، حيث ينمو البلسم بشكل رائع بوفرتة وخصبه، ويوجد فوق بحيرة الاسفلت الكثير من الشب وأيضاً الكثير من القطران، والشب هو ماء ملح الأرض، ويتكون في الشتاء من تمازج الفطر الغروي والماء، وينضج بوساطة شمس الصيف،.... والقطران نوع من أنواع السوائل، له رائحة قوية، وهو ضروري لدهن الجمال لإزالة الجرب، ولطلاء الكروم لطرد الحشرات التي تأكلهم، وقرب بحيرة اسفلت هناك جبل يبدو كله وكأنه من الملح، ويستخرج من البحيرة أحجار

الطواحين، وهي الآن ضرورية في تلك المناطق، ويستخرج من البحيرة الحمر (القار) الذي يستخدمه الأطباء، والبحيرة نقية الى درجة يمكن من خلالها رؤية الأبنية والخرائب بشكل واضح، لكن ملوحتها شديدة الى درجة أنه لا يمكن لأي مخلوق تحملها، كما لا يمكن لأي طائر أن يطير عبرها، ويوجد في البحيرة جزيرة تنتج تفاحات خضر فاقع لونها، يبدو من شكلهن أنهم شهيات جداً، لكن ما أن يمسكن الانسان حتى يتفتتن ويتحولن الى رماد، ويخرج منهن دخان كما لو أنهن مازلن يحترقن، وغالباً ماظهرت أخشاب الجزر مبعثرة مثل الرماد والجمرات، وكأنها تمثل المدن المحترقة، وتجلب الأخشاب من الجزر بوساطة السفن لتستخدم بالأغراض والحاجات المحلية، وإذا حدث وأمضى أحد الناس ليلة فوق البحيرة وترك زجاجة مملوءة بالنيبيذ أو الماء على الأرض، يجدها في اليوم التالي وقد تحولت من الحلاوة الى المرارة وغدت غير سائغة للشراب، وهناك في البحيرة الجزيرة المواجهة لزدرم، التي زارها سابا، وأمضى فيها الصيام في خلوة، وهناك كاد أن يحترق تماماً بسبب إغواء الشيطان، وذلك بوساطة صاعقة نارية مفاجئة، وبقي بلا حياة لمدة سبعة أيام غير أنه حفظ برحمة الرب، واسترد قوته، ومع ذلك بقي فيها بعد بدون لحية، وعندما عاد الى بلده نادراً ما عرفه أخوانه أنه سابا.

ويلي مناطق اسفلت نزولاً نحو المنطقة العربية مدينة الصفا Sava القديمة التي هدمها خدر لغومير chdorlogomer، والبتابولس المتقدمة قائمة على التخوم بين يهوذا والعربية.

وكانت العربية في أيام خروج بني اسرائيل من مصر أرضاً معزولة وواسعة، وكانت مرعبة ولا يمكن المرور بها، ولأما فيها، لكن تحت قيادة موسى، وبرحمة من الرب امتلأت بالينابيع، وتحولت الى أرض خصبة جداً، وأبقى الرب بني اسرائيل في العربية لمدة أربعين سنة، في اثنتين وأربعين محطة، ولم تهترىء ملابسهم خلال هذه المدة كلها،

وأشبعهم الرب من طل السماء ومن المن، وكان كل واحد منهم يجمع لأسرته وآل بيته جميع الطيبات المتنوعة واليابسة، وتوليت تبيان هذه المحطات الهامة وأحصيتهن وربتتهن حتى أدونهن في رسالتي: ولا بد أن العبرانيين الحقيقيين قد أسرعوا لدى اجتيازهم أثناء عبورهم من الأرض الى السماء، ولدى تسابقهم في سبيل ذلك، ولا بد أنهم عندما تركوا مصر الدنيا قد دخلوا الى أرض المعياد، أي الى أرض الأب السماوية.

وكانت أول محطة هي رعمسيس، وهي مدينة داخل تخوم مصر، حيث منها دخل حشد بني اسرائيل الصحراء، في اليوم التالي لعيد الفصح، وذلك على مرأى من المصريين، الذين حرموا الى حد كبير من آيتهم الفضية والذهبية، وتفسر كلمة رعمسيس أنها تعني: هياج أو عاصفة.

وكانت المحطة الثانية هي سكوت، حيث خبزوا للمرة الأولى خبز فطير، ولأول مرة نصبوا خياماً، ومعنى كلمة سكوت خيام العهد، أو خيام.

وكانت إيثام هي المحطة الثالثة، حيث مضى الرب أمامهم، ورأى شعبه في الليل عموداً من نار، وظللتهم الغمامة في النهار، ومعنى كلمة إيثام البهاء أو الكمال.

وكانت المحطة الرابعة هي الحيروث Fyairoth التي قبالة بعل صفون، وتعني كلمة حيروث «فم النبلاء»، وكلمة بعل صفون «رب الريح الشمالية».

وكانت المحطة الخامسة هي مارة، وعبروا البحر الأحمر بعد ثلاثة أيام، ومعنى كلمة مارا «مرارة».

وكانت إيليم هي المحطة السادسة، حيث وجدوا اثنتي عشر عين وسبعين نخلة.

وكانت المحطة السابعة ثانية بعد بعض التجوال حول البحر الأحمر
والتيه هناك.

وكانت المحطة الثامنة في برية سين، التي تمتد حتى جبل سيناء، ومعنى
كلمة سين عليق أو كراهية.

وكانت المحطة التاسعة هي دفقة التي معناها: نبضة.

وكانت المحطة العاشرة هي ألوش، التي معناها عدم الرضا، وتبرم
الاسرائيليون في البرية وتضايقوا من الجوع، وكانوا يتلقون السلوى في
المساء والمن في الصباح التالي.

وكانت المحطة الحادية عشرة هي رفيدم التي معناها عزل الشجاع أو
اعادة القوة، وهنا عندما عطش الناس نبع الماء من صخرة حورب
Oreb، وهنا حارب يوشع أمالخ Amalech ، والى هاهنا جاء
جرتو الى موسى، وهنا تتمم الناس ضد الرب في أثناء غياب
موسى، وصنعوا عجلاً من ذهب، وعبدوه.

وكانت برية سيناء هي المحطة الثانية عشرة، ومعنى كلمة سيناء
العليق، وجبل سيناء في العربية مرتفع كثيراً، ومن الصعب الوصول اليه،
ويساوي طريق الصعود اليه ثلاثة الاف وخمسةائة درجة، وقال النساك
المقدسون جداً والرهبان عن سيناء، الذين سكنوا هناك إنه لم ينقطع
ترداد الملائكة عليها وسيرهم عليها منذ أيام موسى، ويخرج الدخان دوماً
من جبل سيناء مع لمعان أضواء نارية، وقالوا عن سيناء، وماقالوه
حقيقي، بأن هناك ناراً سماوية تطير حول سيناء كل يوم سبت غير أنها
لاتحرق،، وبعض الناس لمسها لكنها لم تؤذهم، وفي الغالب تظهر علي
شكل غيمات بيضاء، وتتحرك بشكل لطيف وتطوق الجبل، وتهبط أحياناً
بصوت مزعج ونخيف، ووقتها يفر المقدسون الذين يسكنون هناك من
خلال السرايب والخلوات الرهبانية، وهناك على قمة جبل سيناء كنيسة

مبجلة وجميلة، وهي قائمة على البقعة التي أعطى فيها الرب موسى الشريعة مكتوبة باصبعه على ألواح من الحجاره، وللكنيسه المتقدم ذكرها مكانة عالية وتبجيلاً عظيماً الى درجة أن مامن أحد يجرؤ على دخولها، أو حتى على صعود الجبل، مالم يقيم باجراءات القبول بالاعتراف ثم بمجاهدة النفس بالصوم والصلوات، والرهبان والنساك هناك متدينون الى درجة عالية حتى أنهم يعبدون الرب بإرادتهم لوحدهم وبدون أي ضغط جسدي أو عقلي، وسمعتهم رفيعة جداً، فهم موضع الاحترام من تخوم أثيوبيا الى حدود بلاد الفرس، ويطرى عليهم بكل لسان شرقي، ويتصرفون بممتلكاتهم بحرية وبهدوء فيما بينهم أنفسهم، ولهم خلواتهم في أرجاء مصر وفي فارس وحول البحر الأحمر، وفي العربية التي تأتي منها كل طلباتهم ملباة بكرم زائد، وهم مبجلون جداً الى درجة أن مامن أحد يتجرأ على التفكير بايذائهم بأي شيء، وإذا ماحدث وحاول أحد لمسهم بأي سبيل، فانه يلقي الانتقام ثقيلاً من الرب، وهم يسكنون حول الجبل، كل واحد في خلوته، ولا يعيشون بشكل جماعي بل يتشاركون بالممتلكات والمقتنيات، وفي سيناء العليقة التي ظهر فيها الرب لموسى داخل لهب نار ما تزال آثارها قائمة.

وكان اسم المحطة الثالثة عشرة هو قبروت هتأوة (قبور الشهوة)، فهناك اشتهى أبناء اسرائيل اللحم كثيراً، ولهذا السبب أثاروا غضب الرب، فنال الناس ذلك، وهلك بذلك عدد كبير، ومن هنا نال ذلك المكان اسمه.

وكانت حضيروت هي المحطة الرابعة عشرة، حيث انتقص هرون ومريم من قدموسى لأنه تزوج من امرأة أجنبية، هي ابنة ملك أثيوبيا، فغضب الرب، فهنا تزوج في وقت نصره العسكري في مدينة سبا Saba التي اسمها الآن مارو Maro، وذلك على مسافة من النيل فيما بين أستابوس Astabus وأستابورا Astabura ، وهي مدينة تنتج كثيراً من الثروات بفعل تعاون الحرفة والطبيعة، ومعنى كلمة حضيروت إهانة أو

عدوان.

وكانت رثمة هي المحطة الخامسة عشرة، ومعنى هذا الاسم: صوت أو باقلاء، ومن هنا جرى ارسال الاثني عشر جاسوساً الى أرض الميعاد التي جلبوا منها عناقيد من العنب.

وكانت المحطة السادسة عشرة هي كاموس Camoth التي معناها : توزيع الرمان(رمون فارص).

والمحطة السابعة عشرة هي لبنة، والتي معناها باللاتينية: في الجانب والمحطة الثامنة عشرة هي رتسه التي معناها: لجام. (في سفر العدد: ٣٣/ ٢١-رتسه ومعناها ندى).

والمحطة التاسعة عشرة هي قهيلاتة التي معناها: كنيسة . والمحطة العشرون هي جبل شافر(جبل الجمال)التي معناها: خيانه، أي خيانة المسيح.

والمحطة الحادية والعشرون هي عربة التي معناها: معجزة(في سفر العدد: ٣٣/ ٢٤-حرارة ومعناها مكان الرعب).

والمحطة الثانية والعشرون هي مقهيلوت، التي معناها: في الاجتماع أي في الكنيسة.

والمحطة الثالثة والعشرون هي تاحت التي معناها: خوف.

والمحطة الرابعة والعشرون هي قارح التي معناها: للخدمة أو للمرعى.

والمحطة الخامسة والعشرون هي مثقة التي معناها: بهجة.

والمحطة السادسة والعشرون هي حشمونة، التي معناها: سرعة.

والمحطة السابعة والعشرون هي أفيروث(مسيروت) التي معناها: روابط

أو نظام.

والمحطة الثامنة والعشرون هي بني يعقان التي معناها: أبناء الضرورة أو السحق.

والمحطة التاسعة والعشرون هي جدجاد التي معناها: رسول، أو حاد، أو ختان.

والمحطة الثلاثون هي يطبات التي معناها: طبيبات أي المسيح.

والمحطة الحادية والثلاثون هي عبرونة، التي معناها: العبور.

والمحطة الثانية والثلاثون هي عصيون جابر، التي معناها: عظام الرجل .

والمحطة الثالثة والثلاثون هي برية صين، وهي قادس أو قادس بارن، ومعنى صين: مقدس. وهناك توفيت مريم أخت موسى وهرون ودفنت، وهناك ضرب موسى الصخرة بالعصا مرتين، وجرى هناك جدولين لسقاية تلك الأجزاء من العربية.

والمحطة الرابعة والثلاثون هي جبل أور في تخوم أرض أدوم، وهناك توفي هرون في مكان اسمه هورث.

وفي منطقة أور هناك جبل اسمه جبل عدن، الذي يعرف أيضاً باسم «جبل الرمل»، لأنه قائم في منطقة رملية، وهو جبل يصعب الوصول إليه، وله ارتفاع رائع، مشيد بشكل طبيعي وكأنه برج، قد فصل بشكل اصطناعي، ومحيطه أكثر من مسيرة يوم، ونادراً ما يمكن رؤية أشجار على طرفي الجبل، وتطير أنواع مختلفة وكثيرة من الطيور حول الجبل على شكل أسراب، مع أن الجبل يبدو أنه بدون خضار أو ماء، وبعيد تماماً عن الخصب، لأنه قائم في صحراء، وبالنسبة لهذا الجبل أكد الذين يعيشون على مقربة منه بشكل يقيني، أنه في إحدى المرات كان صعود الجبل مفتوحاً لاثنتين من الرجال وذلك بإرادة من الرب، وتمكن الأول بينهما

بخطوات سريعة وبحرية من اجتياز حدود الجبل، في حين لم يستطع الآخر بصعوبة الوصول إلى وسطه، فتعب وانقطع نفسه فجلس ولم يتابع تسلقه، في حين عبر الآخر الأجزاء العالية، وهو يتعجب من جمال الجبل، ومن الهدوء والسكون في البقعة، ومن نقاء الهواء، وجمال وروعة الورد، ومن روائح الأعشاب الجميلة، ومن أنواع الأحجار الثمينة في مجاري الجداول الصادرة عن الينابيع، ومن صفاء الينابيع، ومن وفرة الفواكه التي تحملها الأشجار، ومن جمال تلك الفواكه، ومن تغريد وغناء الطيور، ومن المواقع الظليلة وخضارها، ورغب وهو مبتهج، وتعهده أن يعيش هناك وأن يموت أيضاً إذا ما سمح له الرب، ونظر من حوله فاندحش لغياب رفيقه، وبسرور عارم وبهجة، قام وهو يضحك في نفسه وصفق بيديه، فسارع نحو قمة الجبل، فدعا رفيقه، واستدعى صديقه الذي رغب تماماً في أن يسكن معه فوق ذلك الجبل، حيث — كما قال — هناك نبع دائم، ووعدته أن ما يدعوه إليه هو جنة ثانية، وصحيح أنه ألح كثيراً على رفيقه للالتحاق به، نحن لانعرف، هل أدهشت هذا الصديق مصاعب الجبل أو أنه دفع عائداً بموجب منع رباني، فتخلى عن الصعود والدخول وبقي حيث هو، وبعد ما لاحظ وأدرك ما سمعه ومارأه، طلب الوداع من رفيقه، ونزل بعد صعوبات جمّة، وعاد إلى حيث أتى، وحكى كل مارأه وما سمعه، وهناك حول جبل عدن جبال أخرى، وعدد كبير من التلال، والصخور والأكوام الحجرية، المنفصلة عن القمة نزولاً بوساطة أقواس، وكهوف وسرايب، ومغائر متنوعة قابلة للسكن، حيث قالوا بأن نساكاً أتقياء ورهباناً عاشوا فيها في الأزمان القديمة.

وينبع عند سفح جبل عدن نبع قصير وبلا جدول، وأنت إذا ما رأيت هذا النبع تظن أنه لا يكفي بكل صعوبة لإرواء فرسين أو ثلاثة، ومع ذلك إنه يكفي عدة رؤوس حيث تبرهن أن ماءه لا يزداد ولا ينضب.

والمحطة الخامسة والثلاثون هي صلْمونة.

والمحطة السادسة والثلاثون هي فونون، وهاتان المحطتان لا وجود لهما في السياق التاريخي.

والمحطة السابعة والثلاثون هي عيبار على تخوم مآب، ومعناها: أكوام من العابرين.

والمحطة التاسعة والثلاثون هي أوبوت التي تغيرت فصار اسمها ماجي Magi أو فيتونس Phitons.

والمحطة التاسعة والثلاثون هي ديبون جاد، التي قاتل فيها اسرائيل ضد سيمون ملك الأموريين وعوج ملك باشان، ومعنى كلمة سيمون: إغواء العين، وعوج: خاتمة، وباشان: فوضى.

(الصحيح: سيمون: يجرف كل ما أمامه، عوج: الرقبة الطويلة: الناعم أو التربة الرملية)

والمحطة الأربعون هي علمون دبلا تايم، وهنا في مواجهة أريحا موقع حشبون حيث كتب موسى سفر التثنية.

والمحطة الحادية والأربعون هي جبل عباريم في مواجهة نبوب، وفي عباريم مات موسى، وفيها دفن، غير أن معالم قبره غير ظاهرة في أي مكان، ويقول العبرانيون إن إرميا وقد أعطي رؤيا سقوط القدس، فخبأ في كهف تحت جبل عباريم تابوت العهد مع محتوياته.

والمحطة الثانية والأربعون هي سهل مآب عبر الأردن غير بعيد عن أريحا، لكن الأردن بينهما، وهناك نصبوا خيامهم التي امتدت من موطن البرية حتى بساخاتياس Bessachatais في سهل مآب حيث عسكرت اسرائيل عندما تمت مباركتها من قبل بلعام فوق جبل كرنيم (كرك؟) في جبل مآب، وترجمة هذه الكلمة: «جبل انفصل بسبب تمزق عنيف»، وأقام في المكان نفسه في السهل الأنف الذكر بالق — بناء على

نصيحة بلعام — امرأة للاكتراء حتى ينخدع بها اسرائيل. وهناك طعن فنحاص زمري والعاهرة برمح، وهناك جرى احصاء بني اسرائيل ودخلوا في معركة ضد المدنيين، وهناك عبروا الأردن، وبعد عبور الأردن كان أبناء رأوبين وأبناء جاد، ونصف سبط منسي أول من تسلم ملكاً في أرض الميعاد عبر الأردن، لكن يوشع نصب خيمته في الجلجال حيث وضع هناك تابوت عهد الرب، وتدلل كلمة جلجال على لف أو وحي، وهنا جرى تحذير بني اسرائيل ومنعهم من جلب الأصنام إلى الأرض المقدسة: ومن هناك قدموا إلى أريحا وحاصروها، ودمروها تدميراً كاملاً، ومعنى كلمة أريحا: قمر أو انقضى.

وبين الأردن وأريحا يقوم بيت أجلا Bethagla ومعنى هذه التسمية بيت الدائرة، لأن هناك التف أولاد يعقوب حول جنازة أبيهم وهم ينوحون وذلك عندما جلبوه من مصر إلى حبرون.

وبين أريحا والجلجال أم كنخور Emecanchor التي معناها: وادي عخور، أي جيشان الناس أو الحشود، فهناك رجم عخان حتى الموت لأنه أخذ أشياء ملعونة، وفي الجلجال ختن يوشع الناس مرة ثانية، وهم أقاموا الحجارة التي جلبوها من الأردن، لأن تابوت العهد ثبت هناك لمدة طويلة.

وتتصل العربية بأدوم في تخوم بوسترون Bostron التي هي بصره التي كان منها برخئيل البوزي، لكن هناك بصره أخرى في جبال أدوم، التي ذكرها إشعيا بقوله: «من ذا الآتي من أدوم بشياب حمر من بصره؟» (إشعيا: ٦٣ / ١)، وأجزاء من أدوم هي طرخونة وعيطورة التي تطل على دمشق، ومن هاتين اتخذ فيليب — تبعاً للوقا الانجيلي — دويلة، وكان الذي أسس طرخونة هو عوص، الابن الأول لآرام، وحفيد سام، ولهذا السبب عرفت باسم بلاد عوص، ومنها جاء يعقوب البصروي المبارك، الذي كان من قبل مطران أدوم، وأدوم هي جزء من سورية، وفي سورية

تقوم دمشق.

وكان أليعازر ابن وكيل ابراهيم قد أوجد دمشق في ذلك الحقل الذي قتل فيه قاتن أخاه، ولهذا السبب تعرف دمشق باسم ابنة الدم أو قبلة الدم، وكانت دمشق من قبل عاصمة سورية، لكن تلك المكانة نقلت من قبل أنطوخوس إلى أنطاكية، وحملت سورية اسمها من سوري حفيد ابراهيم، وهو ابن قطوره Ceturah ، وتعرف دمشق أيضاً باسمها الثاني وهو آرام، وباسم ثالث هو أرفاث Arfath ، ولدمشق مكانة عالية في سورية، لأنها كانت مطرانية من قبل، وتبعاً لذكرها عرفت دمشق باسم حدراخ، وسكن عيسو أجزاء منها، وامتلك أيضاً سعير وأدوم، ونسبة لأدوم يعرف جزء من سورية باسم أدمة، وفي سعير تقوم مدينة أدمة، وفي أدمة، ليس بعيداً عن دمشق، يقع جبل سعير، وسكن في سعير الحوريون الذين قتلهم خدر لغومر.

وفي أحواز أدمة، وعلى بعد ثلاثة أميال من الأردن يقع نهر يعقوب، وعرف بهذا الاسم بعدما عبره يعقوب عندما عاد من بلاد الرافدين، وإثر ذلك تصارع مع الملاك.

وعلى بعد أربعة أميال من دمشق يقوم المكان الذي ظهر فيه المسيح لشاول وخاطبه قائلاً: «شاول، شاول، لماذا أنت تعذبني؟»، ولذلك هناك أيضاً في دمشق كنيسة محترمة مكرسة على شرفه وهي تحت ادارة رئيس أساقفة أرثوذكسي.

وعلى مسافة أربعة وعشرين ميلاً من دمشق تقوم بانياس، وذلك عند سفوح لبنان باتجاه الجنوب، وهي مدينة عظيمة تدعى أيضاً باسم بلنياس، وهذا الاسم مشتق من كلمة بيلينا Bilina بسبب جمال الموقع، وتعرف أيضاً باسم قيصرية فيليب، حيث تلقت من قيصر اسمه.

وعلى بعد (خمسة وعشرين) ميلاً من دمشق، وذلك باتجاه الشرق يقوم

مدخل وادي البقاع، وهناك تقوم بعلبك، وهي مدينة قائمة على موقع جميل جداً، وقد جرى تأسيسها من قبل سليمان، وبسبب خصب غابتها بمختلف الأشياء الجيدة وشهرتها، دعاها باسم «غابة لبنان»، فقد بنى فيها بيتاً من عاج، ومن هنا تعرف أيضاً باسم غابة لبنان.

وينبع عند سفح جبل لبنان فرفروأبانا، نهرا دمشق، ويفصل أبانا جبال لبنان ويتدفق عبر سهل عرقة، وفي تلك المنطقة يتصل بالبحر العظيم، وإلى هذه المنطقة انسحب يوستاخوس Eustachius المبارك، لـدى اعتزاله بعدما حرم من الزوجة والأولاد.

وعرقة مدينة لاترام تقريباً، وقد أقامها عرقوس الابن السابع لکنعان، عند سفح جبل لبنان، على بعد ثمانية أميال من مدينة طرابلس، وذلك باتجاه الشرق، وتشكل عرقة بداية فينيقية، التي حدها جبل الكرمل، وهناك تبدأ فلسطين، ويشطر لبنان سورية وفينيقية، ويجري فرفر خلال سورية إلى ربلاتا (ربله) أي أنطاكية، ويتدفق قرب أسوارها ليدع نفسه فيصب في البحر المتوسط في ميناء سلوقية (السويدية) أي القديس سمعان، وذلك بعد عشرة أميال من المدينة. وعند سفح لبنان، وليس بعيداً عن بانياس هناك «أر» و«دن» فمن هذين النبعين يتشكل نهر الأردن تحت جبل جلبوع، حيث جرى تعميد المسيح من قبل يوحنا، ويمتد من جبال جلبوع إلى بحيرة الوادي الذي يجري فيه نهر الأردن، ويعرف باسم الغور.

ويطلق بالعبرية (الصحيح بالآغريقية) اسم ألون على ذلك الوادي الواسع والمستوى الذي يحده من الطرفين استمرار امتدادات جبل لبنان إلى صحراء فاران، ودون ألون هناك وادي بيسان، أي الوادي الذي يمتد من بيسان إلى الأردن.

وفي الشمال، فوق الأردن، هناك بعل، وبعل معون، وهما مدينتان لهما

شهرة واسعة، بنيتا من قبل رأوبين، ويوجد في الشمال بيت رام الذي بناه سبط جاد. وفي ألون، عبر الأردن، هناك عمون أي بيت حنينا الذي تعمد فيه يوحنا، وفي زاوية بيت حنينا هذه هناك: قرنايم وعشتاروث، فهناك - حسبما قالوا - سكن يعقوب، ويفصل الأردن فيما بين الجليل ومنطقة البترون، ومعنى كلمة الأردن: الانحدار، لأنه ينحدر دوماً عبر مجراه، ويرسل «دن» ماءه تحت أرض غالبية المنطقة من منبعه الى ميدان ليس بعيداً عن ثمان *theman* التي هي مطرانية سوته (الحولة)، وميدان سهل جميل وخصب، فيه تظهر قناة «دن» بوضوح فوق الأرض، ولهذا السبب عرف باسم ميدان، لأن «دن» ينبعث ثانية في منتصفه.

وعند المسلمين تطلق كلمة ميدان على الطريق الواسع، ويقابلها باللاتينية فوريوم *Forum*، وللسبب التالي أطلق عليه اسم ميدان، ذلك أنه في كل صيف يجتشد عدد هائل من الناس هناك، ويقيمون في ذلك السهل، وهم يحملون أو يجلبون معهم كل شيء قابل للبيع والشراء، ويكون معهم قوة كبيرة من الفرس والعرب لحمايتهم، ولإطعام قطعانهم في هذه المراعي الخصبة جداً، وتتألف كلمة ميدان من كلمتي «مي» و«دان»، فكلمة «مي» معناها عند المسلمين الماء (في اللاتينية أكوا *Agua*)، ومعنى كلمة «دان» نهر، ويجري نهر «دن» من سهل دان الآنف الذكر الى الحولة.

والحولة الآن جزء من أرض الحصن (جمالا *Gamala*)، وما يزال يرى في الحولة أبدة يعقوب، وهي مسرح عيد سنوي يراه ويشارك فيه الأرثوذكس والسريان والمسلمون.

وبعد الحولة نعان التي جاء منها سوفر *Sophar* النعماني، وينحرف «دن» المواجه لطبرية جانباً تحت مدينة جدر (أم قيس)، ويعبر السهول قرب الحمامات الطبية لسبايتوم *Spinetum* (الحمة) ويتحد مع

«أر» تحت جلبوع.

وفي سبايتوم انهزم جرفاس أوف باسيل، وهو الأمير الثالث لطبرية بعد تانكرد، وهو أيضاً انحدر من بيت فرنجي نبيل، انهزم أمام طغتكين ملك سورية وقد أخذه أسيراً وحمله الى دمشق، وهناك أسكر طغتكين نفسه الى أبعد الحدود، وفي هذه الحالة أمر بقطع رأسه، وبذلك حوله الى شهيد مشهور للرب، وعندما عاد الى نفسه في اليوم التالي شعر بالخجل وغضب لأنه أهلك مثل الرجل الجيد، فأمر بدفنه بدون رأسه، وأمر بحفنه فزينه بشكل جميل بالذهب والجواهر الثمينة واحتفظ به كتذكار عزيز عليه، ويشرب منه.

ويصبح «أر» على مقربة من بانياس بحيرة (الحولة)، ثم بعد ذلك يصير بحر الجليل الذي يبدأ بين كفرناحوم وبيت صيدا، وجاء من بيت صيدا كل من بطرس وأندرو، ويوحنا، وجيمس، وجيمس هو ابن ألفيوس وتقع على أربعة أميال من بيت صيدا كوروزين Corozain التي سوف ينتعش فيها المسيح الدجال.

وتقع جدر على بعد أربعة أميال من هاهنا، وهي مدينة رائعة، عنها قيل: «هو سكن مع سكان جدر»، ومعنى كلمة جدر: الظلام.

وتقع كفرناحوم على النهاية العليا من البحر، وعن وفائها تحدث المسيح، وعلى بعد ميلين من كفرناحوم يقع مهبط الجبل، الذي أقام فيه قداس وعظ للحشود، وهناك أيضاً أبراً المجذوم.

وعلى مسافة ميل من ذلك المهبط المكان الذي أطعم فيه الرب خمسة آلاف رجل، ولهذا السبب يعرف المكان باسم «المائدة»، ومصاقب له المكان الذي أكل فيه المسيح معهم بعد قيامته.

ويقوم عبر شاطئ بحر الجليل جرجوسيا، وهو المكان الذي شفى فيه الذين تلبسهم الشياطين. وعلى يسار رأس البحر، في جوف الجبل تقوم

جنسار، ويحتوي المكان على ذهب، ومنه ينشأ مستنقع جنسار.

وعلى مسافة ميلين من جنساريقع المجدل، الذي جاءت منه مريم المجدلية، وهنا زيادة على هذا يوجد كل من زبلون Zabulon ونفطليم Nephtalim التي جاء منها طوبياس، وكان في الأجزاء العليا من الجليل هذه عشرين مدينة أعطاها الملك سليمان بمثابة هدية إلى حيرام ملك صور.

وعلى بعد ميلين من المجدل تقع مدينة سينيرث cynereth التي هي طبرية، وكان هيرود الأصغر قد أسس طبرية تشريفاً للقيصر طايبروس، وأطلق عليها اسمه، ونسبة إلى مدينة طبرية حملت البحيرة اسمها وباتت تعرف باسم بحيرة طبرية، ومحيطها يقارب رحلة يوم واحد، زد على هذا إن من سماتها نفسها أنها إذا لم تتلق قاذورات المدينة والقلاع المجاورة يصبح ماؤها غير قابل للشرب وله رائحة.

وعلى مسافة أربعة أميال من طبرية تقوم مدينة بيت أوليا (خطأ — الإشارة هنا إلى صغد ولعل بيت أوليا الآن: مثليا) التي جاء منها يودث الذي قتل أولوفرنس Olofernes.

وعلى بعد أربعة أميال من طبرية باتجاه الشمال تقع دوثيم (لعل المراد هنا خان يوسف وتقع دوثنان قرب طولكرم) حيث وجد يوسف أخوته، وحيث هناك باعوه.

وتقع مدينة الناصرة على بعد اثني عشر ميلاً من طبرية، وهي حاضرة الجليل، وفيها نشأ يسوع وترعرع، ومعنى كلمة ناصرة هو: وردة، وفتح يسوع في الناصرة سفر يساياس Ysaïas وشرح بعضاً منه لليهود، وعند أعلى نقطة من الناصرة، تجاه الشرق، ينبع نبع رائع اعتاد يسوع في طفولته أن ينضح منه الماء لحاجيات أمه ولحاجياته.

وعلى بعد ميلين من الناصرة تقع مدينة الصفورية، وذلك على الطريق

التي تقود إلى عكا، وقد نالت اسمها من صفت الذي أسسها، وكان من الصفورية حنة المباركة أم أم المسيح.

وعلى بعد خمسة أميال من الناصرة تقوم قانا الجليل (كفر كنا)، وهي مدينة قديمة سكنها سبط أشير، وفيها حول يسوع عندما كان صبياً الماء إلى نبيذ، ومن قانا جاء شمعون الكنعاني وفيليب وثانائيل.

وعلى بعد ميل واحد من الناصرة باتجاه الجنوب، هناك مكان يدعى Precipice (جبل قفزة)، وهو حافة جبل، رغب منها والد يسوع أن يرميه عندما اختفى عنهما.

وعلى أربعة أميال من الناصرة، باتجاه الجنوب، يقوم جبل الطور، وذلك في وسط الجليل، وهو جبل مرتفع له استدارة رائعة: وعليه تغير شكل يسوع وأظهر اشعاعه للذين كانوا معه، وعند منحدر جبل الطور التقى ملكيصادق بابراهيم وهو عائد من قتل أمالخ وقدم له خبزاً ونبيذاً، وعلى بعد ميلين من الطور، باتجاه الشرق يقوم جبل حرمون آخر في أدوم على مقربة من سلسلة لبنان الشرقية، وتحت جبل الطور تعاهد ابراهيم وملكیصادق حول دفع العشور.

وتقع مدينة نين على بعد ميلين من الطور، وكانت فيما مضى من مدن بني اسرائيل، وعند بابها ردّ يسوع ابن الأرملة إلى الحياة، وعبرنين يقع جبل إندور (عين دور)، وفيها بين إندور والطور، في سهل نين تقوم كدوميم Kadumim، أي مسيل قيسون (نهر المقطع)، ودون ضفته هزم باراخ الأدوميين، وذلك بناء على تحريض دبورة، لأن سيسرا Sysara كان قد قتل من قبل يئيل.

وعلى بعد ثلاثة أميال من الطور، باتجاه الشرق، تقوم شارون Saron (تل صارم، أو سهل ابن عامر).

وعلى بعد خمسة أميال من الطور تقوم جرزيل، أي زرعين، وهي مدينة

قديمة، وفي جرزيل حكم أهاب وجيزيل، وكان من جرزيل نبوت الذي قتل من قبل المتأمرين التابعين لجيزيل، وحدث فيما بعد أن جرزيل، قصفت من قبل يهوه وقتل سكانها، وماتزال بقاياها قائمة هناك، وعلى مقربة جرزيل يقوم سهل مجيدو، فهناك هزم يوشع وقتل من قبل ملك السامرة، وحمل جسده إلى صهيون ودفن هناك.

وعلى بعد ميل من جرزيل يقوم جبل جلبوع (فقوعة)، حيث سقط ومات كل من شاول ويوناثان، وفي جبل جلبوع هناك قرية اسمها جلبوع (جلبون).

وعلى بعد ميلين من جلبوع تقوم بيسان التي هي مطرانية الجليل، وعلى أسوار بيسان جرى تعليق رأس شاؤول، وفي الجليل قرية هلكيسي Helchisi التي جاء منها النبي ناحوم.

وعلى بعد خمسة أميال من جرزيل تقوم بلدة جنين التي تبدأ منها السامرة ويقع بين جنين ومجدو (لجون) غير (غور)، وهو المكان الذي قتل فيه ياهو ملك اسرائيل أخزيا ملك يهودا (الملوك الثاني: ٢٧/٩).

وعلى بعد عشرة أميال من جنين تقع السامرة، التي نالت المنطقة التي من حولها اسمها، وهي قد أسسها سنحريب، ومن السامرة جاء السامريون، وكان أنطوخيوخس قد هدمها تماماً ثم أعاد بناءها هيرود بن أنتباتر تشریفاً للقيصر أغسطس، وأطلق عليها اسم أوغسطة التي هي بالاعريقية سبسطية، وقد قيل بأن يوحنا المعمدان قد دفن هنا فيما بين إليجا وعوييدا، وكان قد قتل من قبل هيرود عبر الأردن في قلعة مكروننتا Macheronta ويحكى بأن جسده قد أحرق من قبل الحوارى يوليان، وذرماده في الهواء، وكان رأسه قد حمل منذ القدم إلى الاسكندرية والذي حمله هو مارسيلوس الكاهن، ثم حمل فيما بعد إلى أكوطين، وذلك مع ثلاثة من الأبرياء، والذي حمله هو فليسيوس Felicius، وهو راهب

كان في أيام بنين، وكان بين عائدًا آنذاك من مقتلة أوقعها بالوندال، وبفضل فضائل يوحنا المبارك عاد إلى الحياة عشرون من رجاله كانوا قد سقطوا وقت القتال، أما اصبعه التي أشار بها ليسوع ليأتي للتعميد، فقد حملتها معها العذراء تغريس Tygris المباركة خلال جبال الألب، واحتفظ بها هناك وسط تبجيل عظيم في كنيسة مورين Maurienne، ومن سبسطية كانت الأم التي أكلت أولادها تحت ضغط الجوع، ومثل هذا حدث لمريم في القدس، وفي سبسطية تنبأ إليسيوس Eliseus، وأطعم مائة نبي في كهوف، وفي السامرة مدينة سونا Suna (سنور بين جنين وسبسطية) التي جاءت منها المرأة السامرية، ومن السامرة كان شمعون مجوس.

وعلى بعد أربعة أميال من سبسطية تقع مدينة شكيم (نابلس) التي بناها عمور Emor مع أولاده، وأطلق عليها اسم شكيم، ودعيت فيما بعد باسم نيابولس، أي المدينة الجديدة، وهناك هدم أولاد يعقوب شكيم، وقتلوا عمور لغضبهم من مضاجعته لأختهم، وفي شكيم دفنت عظام يوسف التي جلبت من مصر، وفي شكيم عند سفح جرزيم، قرب نبع، صنع يربعام العجلين الذهبين، وقد وضع أحدهما في (دان) والثاني في بيت إيل، ويحكي السامرة والسوريون أن أربعة جبال تظل شكيم هي: جبال، ودان في الشرق، وبيت إيل وجرزيم في الجنوب، وهذا ماكره جيروم بالنسبة للاثنين، قائلاً إنهما في أرض الميعاد عبر أريحا، يعني جبال، حيث قام يوشع بناء على أوامر موسى ببناء مذبح من حجارة غير منحوتة، وإلى جانبه جرزيم، ومن هذين يمكن سماع أصوات الذين يتبادلون تهريكات ولعنات بعضهم بعضاً.

وعبر شكيم تقع لوزان (خربة لوزة) وذلك على بعد ميل منه، وقد أسست من قبل ييوس، وهي تعرف بالعبرية باسم ألموس ulamaus، وهنا أراد إبراهيم بناء على أمر من الملاك، أن يذبح ابنه اسحاق، وفي

حين انتظره ابنه الشاب مع الأتان عند سفح الجبل، تمت التضحية بكبش عوضاً عنه، وتقليداً لإبراهيم يقوم المسلمون بالتضحية هذه كل عام، ويضحى سلطان الفرس وهو أعظم رجل بينهم وكذلك أمير ممفيس (القاهرة) بأيديهما بجبال، وبعدها نام يعقوب في ذلك المكان، والرؤيا التي رأى فيها السلم، صار يطلق على المكان اسم «بيت إيل»، أي بيت الرب، لكن بعدما وضع يربعام العجل الذهبي هناك صارت تعرف باسم «بيت أول» أي بيت الصنم، كما أنها دعيت من قبل إبراهيم باسم «الرب يرى» وشيد يعقوب حجراً لتكون أبدة ذكرى.

وعلى بعد ميل من بيسان تقوم بلدة عسكر، وذلك على مقربة من الملكية التي أعطاها يعقوب لولده يوسف، وفيها يقوم نبع يعقوب، الذي هو بئر، وقال الانجيلي بأنه عبره تكلم يسوع مع المرأة السامرية.

وقد بنيت هناك كنيسة، وليس بعيداً عن بيسان مكان البطمة التي أخفى يعقوب تحتها الأصنام.

وعلى بعد ستة أميال من بيسان ثانزري Thanazare (تمنة) وذلك باتجاه الجنوب، وهي مدينة يوشع، حيث عاش ومات، وضريحه ما يزال في هذا المكان.

وعلى بعد عشرة أميال من بيسان تقوم قلعة صنجيل (Egidius) التي نالت اسمها من الكونت صنجيل (الكونت ريموند الرابع، كونت طولوز، كان أبرز قادة الحملة الصليبية الأولى) الذي عسكر هناك مع جيش الفرنجة في اليوم الذي تقدم على رؤيتهم القدس.

وعلى بعد أربعة عشر ميلاً من القلعة المذكورة أعلاه تقع القدس، التي هي أهم حاضرة مقدسة في يهودا.

وعلى مسافة أربعة أميال من القدس تقع إفراته التي بنيت من قبل اليبوسيين، وقد سماها يعقوب فيما بعد بيت ليم (لحم)، أي بيت الخبز،

حيث هناك فيها ولد المسيح، وكان من بيت ليم (لحم): بوغز وعوفيد والد إيشا (يسي) والد الملك داود، الذي من ذريته انحدر المسيح، وفي بيت لحم، إلى جانب المهدهناك المزود الذي استلقى فيه الرضيع يسوع، وقد حمل إلى روما من قبل الملكة هيلانة، وبشريف وضع في بازيليك القديسة مريم الكبيرة.

وعلى بعد ميل من بيت لحم، وباتجاه الجنوب أشع النجم على الرعاة عندما ولد الرب، حيث أنشد الملائكة «المجد في الأعالي»، وإلى بيت لحم جاء الحكماء (المجوس) لعبادة الرب، وهناك أيضاً جرى ذبح الرضع من قبل هيرود.

ويرقد الجزء الأكبر من الأبرياء مدفونين على بعد ثلاثة أميال إلى الجنوب من بيت لحم.

وعلى بعد ميلين من بيت لحم وباتجاه الغرب تقوم راما (بيت جالا) التي قيل عنها: «صوت سمع في راما». وفي بيت لحم يرقد جسد جيرومي المبارك مع جسدي باولا ويوستوخيم Eustochium.

وعلى بعد أربعة أميال من بيت لحم تقوم تقوع التي جاء منها النبي عاموس الذي يرقد جسده هناك في ضريح، ومن أحوازها حمل النبي حبقوق بوساطة الملاك إلى بابل، وفي تقوع اعتاد كثير من الأنبياء على الالتقاء للبحث في أشياء لاهوتية.

وعلى بعد أربعة أميال من بيت لحم، باتجاه حبرون تقوم كنيسة القديس كريتوث Karitoth (في خريطون قرب تقوع)، حيث عندما كان نفسه ينتقل من هذا العالم إنتقل جميع أصحابه تماماً معه، وحمل كريتوث المبارك فيما بعد إلى القدس حيث ما يزال يرى في جسده.

وعلى بعد ميل من بيت لحم، وعلى الطريق المؤدي إلى القدس هناك قبراتا (قبة راحيل أو قبر راحيل)، وهو المكان الذي ماتت فيه راحيل

بعدها ولدت بنيامين، وكان موتها بألام المخاض، فهناك دفنت من قبل يعقوب، وقد وضع يعقوب فوق قبرها اثني عشر مصباحاً، وهي ماتزال موجودة حتى الآن.

وعلى مسافة ميل من قبراتها، بين بيت لحم والقدس، وباتجاه اليمين هناك بيت عرقة، وهو المكان الذي قتل فيه الملاك في ليلة واحدة مائة وخمسة وثمانين ألفاً من جيش سنحريب، وقد هرب سنحريب وعاد إلى نينوى وقتل من قبل ولديه.

وتبعاً للتقاليد العبرية، قيل بأن أول من ولد لنوح هو ابنه سام، الذي تدعوه هذه التقاليد باسم ملكيصادق، وهو أول من أسس «سالم» بعد الطوفان حيث حكم بمثابة ملك وكاهن، واستولى اليبوسيون فيما بعد عليها وسموها «يبوس» صدوراً عن اسم جدهم ييوس، وهو الابن الثالث لکنعان، ثم جرى دمج كلمتي «يبوس» و«سالم» فباتت تدعى من قبل سليمان «يورو سلوما» وكأنها «يبوس سلمونيا»، ودعيت من قبل الشعراء «سوليا» وباسم «إيليا» من قبل «اليوس هديران» لأنه هو الذي استردها، وهي صهيون التي معناها بالعبرية «تراقب» (يقال معناها القمة أو المكان المشمس)، ومعنى كلمة أورشلیم «رؤيا السلام».

والقدس هي حاضرة اليهودية، مثلما هي صرة الأرض، قائمة في وسط العالم، وبناء عليه قال داود: «والله ملكي منذ القدم فاعل الخلاص في وسط الأرض» (المزمور: ١٢/٧٤)، وتنفوق القدس على جميع مدن العالم في الصلاة والإحسان، وحكم داود في القدس ثلاثاً وثلاثين سنة بعد طرد شاول، ومن القدس النبي يساياس Ysaïas (زكريا) الذي نشر مع الشجرة، وكان نشره من قبل الملك منشا Manasseh ، وفي القدس جبل موريا، أي أرض بيدرخرنام اليبوسي، التي رأى داود عليها الملاك الضارب، والتي بني عليها فيما بعد الهيكل من قبل سليمان.

وبعد مرور ثلاثة آلاف ومائة وستين من آدم وألف وأربعمئة سنة من الطوفان وألف ومائتي سنة من مغادرة ابراهيم لبلاد الرافدين، وخمسائة سنة وستين من خروج بني اسرائيل من مصر، ومائتين وأربعين سنة من تأسيس صور، بدأت أعمال البناء في هيكل الرب، وقد بنى الملك سليمان الهيكل أي بيت إيل والمذبح الذي كرس بتقوى وإخلاص وانفاق لامثيل له، وهذا الذي دنسه نبوخذ نصر أيام الملك صدقيا، ونهبه نهباً كاملاً، وجعل عالي المدينة سافلها، وأمر بصدقيا وأولاده بأن يقادوا أسرى أمامه إلى ربلة يعني أنطاكية، وهي أيضاً قد عرفت باسمين آخرين هما حماة وأفاميا (تقع ربلة على الطرف الشرقي من العاصي على بعد خمسة وثلاثين ميلاً إلى الشمال الشرقي من بعلبك)، وهنا قتل أبناء صدقيا وهو حاضر، ثم حرمه من عينيه، ودمر بعد هذا نبوزردم صهيون والهيكل تدميراً كاملاً، غير أنه أعيدت عمارته فيما بعد من قبل عزرا الكاتب ونحميا في ظل حكم قورش ملك الفرس، وجرى تدمير الهيكل ثانية من قبل أنطيوخس، وأعيدت عمارته من قبل المكابيين، وتم تدنيسه من قبل بومبي، الذي مكث فيه عندما هرب من وجه يوليوس قيصر، وأخيراً جرى تدمير الهيكل الثالث من قبل تيتوس وفسبسيان، وبشأن هذا الموضوع يقولون: أعيدت عمارته من قبل هيلانة في ظل حكم الامبراطور قسطنطين، وقال آخرون: لابل الذي أعاد البناء هو الامبراطور هرقل، لابل قيل من قبل بعضهم إن الذي تولى ذلك الامبراطور جستنيان، وهناك من يقول: إن الذي فعل ذلك واحد من أمراء ممفيس في مصر، وأوقفه على اسم «الكبير» أي «الله العظيم»، فهذا ماتذكره الكتابات الاسلامية بشكل واضح تماماً، لأنه عندما وصل الفرنجة لاشيء من الشريعة أو الاغريقية وجد مكتوباً عليه، ويدعى الهيكل الحالي باسم الهيكل الرابع، وأمام الهيكل الذي وجد قبله، جرى ختان الطفل يسوع، وقد عرض أحد الملائكة غرلته على شارلمان وجعله يشاهدها في الهيكل، وهو الذي جلبها إلى اكس لاشبيل (آخن)، ثم جرى نقلها فيما بعد من

قبل شارل الجريء إلى أكوطين في مقاطعة بواتوقرب كاروكس Char-roux، وجرى تقديم يسوع وعرضه في الهيكل من قبل أمه، وقد تسلمه سمعان، وطرده يسوع من الهيكل الذين كانوا يبيعون ويشترون، وهناك حرر الزانية من أيدي الذين اتهموها، ومن الهيكل جرى رمي المبارك جيمس، وفي الهيكل أعلن الملاك وكذلك أعلم زكريا بميلاد ابنه، وفيما بين الهيكل والمذبح سقط زكريا بن براهيا، وحول المسلمون فيما بعد هذا المذبح إلى مزولة، ومن الممكن رؤيته حتى الآن في القاعة، ويقع في القدس إلى جانب القديسة حنة، وليس بعيداً عن الباب الذي يمضي الانسان منه إلى يهوشافاط، بركة الغنم، وأقام يسوع في وسط القدس الفتاة من الموت، وفي القدس جرى اعدام جيمس الثاني من قبل هيرود بوساطة السيف، ومن هناك حمل إلى يافا، ومن ثم فيما بعد إلى اسبانيا، ودون موقع الهيكل يقوم الآن مكان إقامة الجنود الذين يحرسون القدس*.

وفي القدس Xenodochium أو Muscomion، وال Xeno-dochium بالاغريقية بيت استقبال للغرباء والفقراء، أما Mus-comion أي المشفى، فهو المكان الذي يجمع المرضى من الشوارع والقرى ويعتنى به بهم، ويوجد خارج أسوار القدس، فيما بين برج تانكرد وباب القديس ستيفن محطة لإيواء المجذومين، ويقال بأن هركانوس أمير اليهود أول من أسس مشفى بوساطة أموال استخراجها من ضريح داود، وفي ضواحي القدس، في وادي أبناء عنون باتجاه الجنوب، هناك مكان

* بعد استيلاء الفرنجة على القدس عام ١٠٩٩، أعطيت منطقة الحرم إلى فرسان الداوية الذين تأسس نظامهم حديثاً، وقد ترك هؤلاء قبة الصخرة بدون تغيير، غير أنهم أحدثوا تغييرات هامة في المسجد الأقصى، حيث بنوا مستودع أسلحتهم في جانبه الغربي على طول الجدار الجنوبي للمنطقة، وجعلوا اسطبلًا لخيولهم في بناء منخفض ألحق بالزاوية الجنوبية الشرقية إلى الغرب من مهد يسوع.

توفث Thopheth وهو المكان الذي كان بنو إسرائيل لا ينجلون به من عبادة أصنام الكفار، ومعنى وادي عنون هو وادي جنون، لأن العبرانيين ضحوا هناك بأولادهم للشياطين، ويدعى هذا الوادي أيضاً باسم وادي الأوثان، لأنهم عبدوا فيه الأوثان، ووادي جيسماني هو وادي يهوشافاط، ويتصل وادي عنون بـ وادي جيسماني، ودون قصر سليمان (المسجد الأقصى) عند منعطف صهيون، وإلى حد كبير في وادي يهوشافاط، تقع بركة سباحة سلوان، التي تنبع، حسبما جاء في التكاليد العبرانية، من سيلو Sylo ويجري جدول سيلوبصمت، لأن جريانه هو تحت الأرض، وتحت سلوان هناك نبع روجل (عين أم الدرج)، وإلى جانبها دفن كما قيل بسياس، وملاصق لعين روجل « الزاحفة » وهي الحجر التي ضحى عليها أدونيا بأضاحي (انظر الملوك: ١ / ١ / ٩)، وعبر سلوان، باتجاه الجنوب بركة سمك فولر Fuller، وحقل ملاصق لحقل الفاخوري وفيه أكلدماك، حيث يجري دفن الغرباء، وعبر أكلدماك يوجد مكان جيحون حيث مسح صادوق الكاهن سليمان ملكاً، وقد قيل بأن جيمس المبارك قد دفن في وادي يهوشافاط، ومن هناك نقل إلى القسطنطينية، وفي وادي يهوشافاط وتحت آبدة معلمة جرى دفن الملك يهوشافاط.

وعلى بعد ميل من القدس هناك باتجاه البحر الميت بيت حنينا، فهناك استقبل شمعون يسوعاً ضيفاً له، وهناك أيضاً استحققت مريم غفران الذنوب، وحيث أقام يسوع أيضاً لازاروس من الموت، وفيما بين بيت حنينا وجبل الزيتون يوجد بيت فاجي.

وغسل في صهيون يسوع أقدام حواربيه وتعشى معهم، وفي القدس باع يهوذا يسوع إلى اليهود، وعند منعطف جبل الزيتون المكان الذي صلى فيه يسوع لأبيه، وذلك عندما قال لبطرس: «ألا تستطيع أنت أن تصبر معي ساعة واحدة؟»، ولدى عودته من هناك إلى جيسماني، جرت خيانتته من قبل يهوذا لصالح اليهود، وقدم هناك مغلولاً إلى أناس An-

nas وكييفاس في رواق سليمان، وأخذ من هناك إلى صهيون إلى المكان الذي يدعى الـ «Litostrotosã» الذي مايزال يرى أمام باب كنيسة، وأخذ بعد هذا إلى أكرا، وبعد إهانان كبيرة صلب فيما بين اللصوص، وفي ميدان التجار هناك كنيسة تسمى «اللاتينية»، لأن اللاتين تملكوا هذا المكان منذ أيام الرسل، وهناك المكان الذي بكت فيه الأم أولاً بعد الآلام من أجل ابنها، وكذلك فعل الحواري من أجل معلمه، ودون موقع أكرا (الجمجمة)، وباتجاه الجنوب، في مدخل الكنيسة، هناك مكان وحي، على مكان قيل بأن ثلاثة حملن اسم مريم قد بكن من أجله، بينما هويعاني على الصليب، وليس بعيداً من هناك المكان الذي دفن فيه يوسف يسوع، وتنزل هناك في ليلة عيد الصعود على مشهد من عدد كبير من الناس، كل سنة النار المقدسة، ويجري تبجيل ضريح الرب، وفي المكان الواقع في الوسط فيما بين الضريح ومكان الآلام، ظهر يسوع لمريم المجدلية، وفي مكان يدعى السجن Carcer حبس يسوع بينما جرى اعداد الصليب له.

وعلى بعد تسعة أميال من القدس تقع يثروبولس Eutheropolis أي عمواس (خطأ والصحيح بيت جبرين)، فعلى الطريق هناك ظهر الرب إلى اثنين من حواريه عندما كانا يسيران، وظهر في جبل صهيون لحواريه أثناء غياب توما، وبعد ذلك ظهر ثانية عندما كان توما حاضراً، وفي جبل الزيتون صعد إلى الأب، وهناك يرقد أيضاً جسد بلجيا Pelagia المباركة، وقد أخذت إلى يهوشافاط من قبل الحواريين، ويحكى أن الملكين داود وسليمان مع ملوك القدس الآخرين قد دفنوا في جبل صهيون، وأمام باب القدس المتجه نحو الغرب قذف المبارك ستيفن بالحجارة، وحمل من هناك إلى صهيون ودفن مع نيقوديموس Ni-codemus.

وفيما بين القدس ويهوشافاط كنيسة، يقولون جلس فيها شاول وقت

تعرض ستيفن للقذف، وليس بعيداً عن القدس هناك كهف حمل منه أسد في ليلة واحدة — بارادة الرب — اثني عشر ألفاً من الشهداء الذين قتلوا من قبل خسرو Chosroes.

وعلى مسافة ميلين من هناك المكان الذي نمت فيه شجرة صلب الرب، وليس بعيداً عن موقع الجمجمة المكان الذي عثر فيه على الصليب المقدس، وعندما جرى البحث والتقصي عن مكان الجمجمة بكل يقظة، أمرت هيلانة بتنظيف الموقع، وقد جرى تدمير تمثال فينوس إلى قطع، وهو التمثال الذي وضعه هادريان هناك لإهانة المسيحيين.

وعلى محاذة جبل الزيتون جبل العدوان حيث أغوي الملك سليمان من قبل زوجاته فبنى هيكلًا لكموش ولولك.

وعلى بعد ثلاثة أميال من القدس تقع عناتا، التي جاء منها أرميا العناتي.

وعلى بعد ميل من القدس، وباتجاه جاجاس Gagas، يقع المكان الذي يدعى سكوبس، الذي خرج إليه سبط لاوي لمواجهة الاسكندر.

وعلى مسافة خمسة أميال من القدس، وباتجاه الجنوب، تقوم البلدة التي قدمت إليها مريم للسلام على اليزابث، وحيث يحكى بأن يوحنا قد ولد.

وعلى ميلين من القدس، وعلى الطريق الذي يقود إلى نابلس يقع جبل جبعة، ومدينة فنحاص، حيث يقال هناك دفن (المتداول هو أن القبر في عورتا جنوبي نابلس، وجبعة هي تل عاصور).

وعلى بعد ميل من عمواس، وباتجاه الجنوب تقع جبعة، حيث يرقد حبقوق، ومن جبعون كان شاول قد انتخب في الجلجال، وفي جبعون فسدت زوجة لاوي.

وبين القدس وعسقلان، وملاصق لبيت حنينا يقوم موقع «أبوزر Abuezer ، وهو المكان الذي أخذ فيه الفلسطينيون تابوت الرب. (لعل الموقع هو دير أبان إلى الشرق من عين شمس).

وموقع بيت عور موجود في أرض أبناء يوسف التي إليها طارد يوشع الملوك، وهناك بيتان تحت اسم عور وهما: بيت عور الفوقا وبيت عور التحتا، وبنى سليمان الفوقا والتحتا، وملكهما إلى اللاويين، وفي منطقة بيت عور ولد النبي يوثيل وكذلك دفن.

وعلى بعد سبعة أميال من القدس، وعلى الطريق المؤدي إلى نابلس تقع جبعون التي جاء منها الجبعونيون، وهناك جبعون أخرى ملاصقة لراما ورامون، وهناك استحق سليمان السوحي الرباني، ويحكى أن الشمس توقفت هناك عندما كان يوشع (بن) نون يقاتل.

وفي جبال حبرون موقع زيف (تل زيف) الذي يدعى أيضاً كرمل (الكرمل موقع منفصل قريب من تل زيف)، وهنا كانت قرية الكرمل التي جاء منها نابال، وفي الكرمل طلب داود أرغفة لرجاله الشباب من نابال، وذلك أثناء فراره من وجه شاول، وقابلته «أبيجايل» في أثناء الهبوط من الكرمل، وهدأته وأرضته بهدايا كبيرة، وبعد وفاة نابال تزوجها داود، وهناك زيف أخرى منها جاء الزيفيون: وزار يونانان في الصحراء داود، وذلك عندما كان متخفياً من وجه شاول، وهناك استولى داود على ترس شاول (في صموئيل: ١/٢٦/١٢: أخذ داود الرمح وكوز الماء) ورمحه.

وعلى بعد ثمانية أميال من عمواس ، وعلى الطريق الذي يؤدي الى حبرون تقع مدينة كيلا (خربة كيلا) ، فهناك سكن داود في إحدى المرات .

وعلى مسافة تسعة أميال من القدس ، وعلى الطريق الذي يؤدي الى

الرملة يقوم جبل مودين (المدينة ميغومودييم) ، ومنه جاء متاثياس mattathias أبو المكابيين ، وكانت مودين في يوم من الأيام مدينة لاترام ، ومنها كان يمكن للانسان أن يرى كل من البحرين : البحر الكبير والبحر الميت ، ويرقد في مودين متاثياس وأربعة من أولاده مع اثنين من أحفاده ، تحت آبداه ما تزال قائمة هناك .

وعلى الطريق النازل من القدس الى أريحا تقوم أدونيم التي تدعى الآن باسم الصهريج الأحمر (الخان الأحمر) ، وقد ورد ، ذكرها لدى ربنا أثناء حديثه عن الرجل الذي سقط بين اللصوص .

وتقع أريحا على بعد ثلاثة عشر ميلاً من القدس ، وعبر أريحا وفي مواجهتها حدث لدى وصول الياس واليسع أن انقسم الأردن ، ولأنه ارتعب ترك اليسع رداءه ، الذي هو محفوظ في القسطنطينية ضد المرض العظيم ، وعندما كان يسوع يمشي في أريحا تسلق زكريا شجرة جميز موجودة فيها ، وكان في أريحا في أيام المبارك سابا بيتاً للضيافة ، له احسان عظيم ، وقد ترأسه ، وقد حدث فيه أنه كان يتولى رعاية صديق له من مادبا ، وهي مدينة في العربية وكان اسمه توما ، وبينما كانا يأكلان ومعهما بولص وثيودور وهما أكثر الناس قداسة تم اعلام المبارك سابا ، أنه لا يوجد هناك نبيذ ، ولا أي شراب بالفعل سوى القليل من مرق الحنظل لطبخ الخضار من أجل الإفطار ، وجلب ذلك الى أمام المبارك سابا ، وقد قام بتصفية ذلك الموجود ، وعندها تحول الى وفرة كبيرة من النبيذ كانت كافية لجميع الذين كانوا موجودين في دار الضيافة لمدة ثلاثة أيام متواصلة ، وأعطى بعضاً منه لتوما ولرفاقه لدى عودتهم الى موطنهم ، وجرى الاحتفاظ بكمية قليلة منه ، وقد أعادت هذه الكمية الى الصحة أشخاصاً مرضى عندما دهنوا بها ، وكان الرجل الأعمى الذي رد له الرب البصر في أريحا يجلس على جانب الطريق .

وعلى رميتي حجر من أريحا يوجد المكان الذي صام فيه يسوع لمدة أربعين يوماً وأربعين ليلة ، وهو يدعى الآن باسم « الأربعين » (خلف عين السلطان) ، ، وهناك أيضاً حاول الشيطان اغواءه بقوله له : « إذا كنت ابن الرب فقل تصير هذه الحجارة خبزاً » .

وعلى بعد ميلين من الأربعين « وباتجاه طبرية هناك جبل مرتفع (قرن صرطبه) منه مكن الشيطان يسوعاً من رؤية جميع ممالك العالم ، وتحت الأربعين هناك مغارة فيها ذلك النبع الذي حول اليشع ماءه الى ماء يشرب بعدما كان مرأ ، وذلك برش بعض الملح فوقه .

وعلى عشرين ميلاً من القدس تقوم اللد ، التي هي ديوبولس ، ومعنى هذا : مدينة مزدوجة (الصحيح : مدينة جوبتير) ، وفيها تمته التي كانت فيما مضى بلدة كبيرة ، وهنا جز يهوذا غنمة عندما اضطجع مع ثامار في مكان يلتقي فيه طريقان ، وذلك على بعد ميل من تمته ، وقد أولدها فارص ورازح .

وعلى بعد أربعة أميال من اللد تقع أرماتيا Arimathia أي رمثا زو فيم Ramatha Sophim وهي مدينة القانه وصموئيل ، ومنها حسبما قال الانجيلي ، كان يوسف ، وهناك دفن ، وقد حمل جسده فيما بعد الى بيت لحم من قبل أحد البيتلحميين ، هو الآن أسقف ، ووجد معه الأربطة التي أنزل بها يوسف يسوع من على الصليب ، وأحد المسامير العائدة للرب ، والأربطة والمسماح معروضان في بيعة الملك في القدس .

وعلى بعد ميلين من اللد، وباتجاه البحر، تقوم قلعة بلنيا Balnea حيث نحت نيكوديموس من الخشب ما يشبه شكل المخلص، وهذا الشكل يبجل الآن في لوكا Lucca في ايطاليا .

وعلى بعد ميلين من اللد، وعلى شاطئ البحر تقع يافا التي أقام فيها بطرس طايبنا ، وحيث ظهرت «الملائة» لبطرس (أعمال الرسل : ١٠ /

١١) ، ويرى الانسان هناك صخرة ترى عليها آثار سلاسل أندروميذا
. Andromeda

وعلى بعد ستة أميال من يافا تقع أرسوف، التي بناها سليمان .

وعلى بعد عشرين ميلاً من أرسوف، وباتجاه الشرق، تقع دور (خطأ دور هي الطنطورة قرب حيفا) ، وهي التي سماها هيرود قيسارية، تشریفاً لأغسطس قيصر، وهناك بنى أيضاً ميناء لها من الرخام الأبيض، وفيها عمّد بطرس كورنيلوس، بعد ما حوّل بيته إلى كنيسة، وقد عينه أسقفاً وهناك يرقد أربع نبيات عذراوات، ويقال بأن يوسيبوس الطيب كان في قيسارية هذه أسقفاً، وكان في قيسارية برج ستراتو Strato ، وفيه كان هيرود جالساً ثوبه الأرجواني عندما ضرب بقوة انتقامية ربانية ومات ، وازدهرت قيسارية كثيراً في أيام المسلمين بدورها فيما بين بابلون وبابل ، أي فيما بين بغداد في فارس ومفيس في مصر (بغداد والقاهرة) ، ونمت حتى أصبحت مثل جنة للمسلمين ، وفيها دفن النبلاء ورجال السلطان ، ويوجد في محيط المدينة ، وسط الحدائق عدد كبير من الكهوف الصغيرة ، مبنية من حجارة منحوتة فيها كان يتم مزج أنواع البخور والطيب حيث كان هذا المزيج يحرق بالنار، وبذلك كانت المدينة كلها تمتلئ بعبق الروائح الطيبة ، وهذا كان يجري حجب الروائح السيئة وتبتهج الأعداد العظيمة من السكان ، لكن زال هذا كله الآن وبات معدوماً.

ويعيش في أنهار قيسارية التماسيح وهي ثعابين مرعبة ، وفم التماسيح متميز عن جميع الأفواه في أن الفك العلوي لديه قابل للحركة ، في حين أن الفك السفلي ثابت ، وليس للتمساح مخرج سفلي ، وعندما يأكل التماسيح طعامه ، يتوجه نحو مكان استحمامه المعتاد على طرف النهر ، ويقف على ذراعيه ، وتمتد رقبتة وفمه مفتوح ، وكأنه يساعد نفسه على التنفس ، ثم يقع نائماً ، وعندما يغرق في نومه تأتي بعض الديدان إليه ، وتأكل من طعام التماسيح ، وتدخل الى أمعائه ، وتعمل

احداهن بمثابة بواب تراقب البقية ، خشية أن يفيق التمساح ويحبس الديدان في داخله ، وهكذا يجري خداع التمساح من قبل ذاته ، ويكره التمساح الانسان أكثر من كراهته لأي مخلوق آخر.

وهناك ثعبان آخر يدعى يدروس Ydrus (ابن عرس) يجب الانسان أكثر من حبه لجميع المخلوقات ، وهو يكره التمساح كثيراً ، ولهذا يبحث كل واحد منهما عن الآخر ويطلبه ، ويستطيع ، اليدروس تمويه نفسه واخفائها بالوحل ، وبذلك لا يستطيع عدوه ملاحظته ، ويعرض نفسه على التمساح الذي يدور حوله مرتين أو ثلاث مرات ، ويقوم بجهل منه بابتلاعه ، ويقوم اليدروس في سجنه الذي أغلق عليه بأكل ما في داخل التمساح ، ويحرك الأمعاء بشدة ، ويقطع الكبد ، ويمزق القلب الى قطع ، ويحدث فتحات في جوانبه ، ومن ثم يخرج بعد قتله لعدوه ، لكن كيف حصل وجاء التمساح الى قيسارية ، هذا ما سوف أحكيه باختصار : حكم فيما مضى من الأيام أخوان اثنان معاً في قيسارية بسلطات متساوية ، وتآمر الكبير بينهما ضد أخيه لأنه لم يكن يحكم وحيداً وأراد أن يميته ، وكان معروفاً عن أخيه أنه مصاب بالجذام ، ولقد ظن في نفسه أنه إذا استطاع جلب زوجين من التماسيح من النيل ووضعهما في الأنهار المتقدم ذكرها ينال غرضه فقد كان أخوه قد اعتاد على السباحة فيها في الصيف ، وبهذه الوسيلة أمل أن يُقتل ومن ثم يحصل على المملكة منفرداً ، وهذا قد حدث بالفعل ، وحكم الأكبر المملكة لوحده .

وعلى بعد عشرة أميال من قيسارية وبتجاه الشرق تقع أسخريط التي جاء منها الخائن يهودا الأسخريطي .

وعلى مسافة ستة أميال من أسخريط بورفيريوم Porfirium ، عند سفح الكرمل ، على شاطئ البحر الميت ، وكانت فيما مضى مدينة جيدة (أراد هنا حيفا التي حلت محل سيكامنيوم Sycaminum

ووقعت بورفيريوم على بعد ثمانية أميال الى الشمال من صيدا)

والكرمل هو جبل ، تحادث فيه لبعض الوقت الياس مع اليسع ، وضحي هناك للرب أمام أربعائة وأربعين كاهناً لبعل ، واستحق النار السماوية ، وأمسك هناك الكهنة ، وذبحهم بالسيف فوق مسيل سيحون ، وهرب من بعد هذا من جزيل Jezebel وجاء الى حورب ، وتقع حورب، الآن على طرف سيناء .

وعلى بعد ثلاثة أميال من الكرمل يقع جبل قاين (تل قيمون) الذي عند سفحه هناك عين بقرها قتل لامخ أباه قاين بوساطة سهم ، وقتل بقوسه قائده .

وعلى بعد عشرة أميال من قاين تقع عكا (عكون) التي سماها بطليموس ملك مصر ثولومياس tholomaic ذلك أنه هو الذي أسسها ، والى هناك يصل أكبر عدد من السفن (مما يأتي الى أي ميناء) يقع على ساحل البحر العائد للفرنجة والممتد من عسقلان الى جبال طوروس ، وإليها تندفق بضائع وحاجيات آسيا وأوربا وأفريقيا ، وحدث في احدى السنوات ، في شهر آب على شاطئ البحر وليس بعيداً عن الأسوار ، باتجاه الشرق ، أن تفجرت ينابيع ، فحولت الجداول العائدة لهم الى البحر ، الذي عمل بمثابة حل للذين كانوا يشربون منهم حسب هواهم ، ولهذا السبب يتردد عليهم الذين يسكنون فيما بين الفرات والنيل .

وعلى بعد ستة عشر ميلاً من عكا تقع مدينة صور، التي كانت تدعى في العصور القديمة باسم سّرا Sara ، صدوراً عن اسم سمك كثيراً هناك ، وهو الذي يدعوه السوريون بلغتهم باسم سر Sar، ومنه جاء اسم سمك صغير يدعى نوعه باسم سر يا Sarae أو سردين (معنى صور : صخرة) ويسمي العبرانيون تايير Tyre باسم سور ، أو

بالدارجة باسم صور، وجاء الفينيقيون الذين أسسوا صور من البحر الأحمر.

وتقع صيدا على مسافة أربعة عشر ميلا من صور .

وأسست صيدا من قبل صيدون ، الذي كان الابن الأول لكنعان بن حام ، ومنه انحدر الصيداويون وحكم في صور وصيدا فينكس Fenix الذي كان أخاً لكثموس (قدموس) الطيبي في مصر، والذي جاء من سورية ، ومن اسمه صار هؤلاء الناس يدعون بالفينيقيين واسم المنطقة كلها فينيقيا ، التي احتلت فيها صور المرتبة الأولى ، وحكم في صور حيرام عندما حكم سليمان في القدس وأبولونيوس عندما حكم انطوخوس في أنطاكية ، ويؤكد السوريون أن صور رفضت استقبال يسوع عندما سار على طول ذلك الساحل ، لكن عندما قام يسوع من الموت ، استقبلت باسمه بولص الذي بشر فيها بالشرعة والانجيل ، ثم إنه جثا فيما بعد على ركبته ، وصلى على ذلك الرمل ودعا أن تمتن رحمة المسيح صور وتدعمها في الإيمان ، ويوجد أمام صور الصخرة التي قيل بأن يسوع قد جلس عليها ، وهي قد بقيت كما هي دونها أذى من أيامه حتى وقت طرد المسلمين من المدينة ، وقد حطمت فيما بعد وقطعت من قبل الفرنجة وكذلك من قبل البنادقة ، وقيد البناء الآن فوق بقاياها وحول موقعها كنيسة مكرسة للمخلص ، وتبعاً لبيد Bede المبجل قدمت صور عدداً كبيراً من الشهداء للرب ، وأعداد الذين ينتمون لها نفسها العلم وحده قادر على تعدادهم .

وصور هي مكان دفن أورجين Origen ، وقد استولى الاسكندر الكبير على صور الذي وسع أراضيها بوساطة سور ، لأنها كانت وقتذاك مطوقة بالبحر أيضاً ، وحوصرت في أيامنا صور بفعالية من البر والبحر ، وتم الاستيلاء عليها من قبل البطريك وورموند Warmund صاحب الذكرى الطيبة ، وذلك بمساعدة البنادقة ، وبإذن من نعمة الرب ،

وجاءت من أحواز صيدا وصور المرأة الكنعانية التي قالت ليسوع : « ارحمني يا بن داود » وعندما غادر يسوع هذه المناطق عاد إلى الجليل من خلال المدن العشرة » ، وأعاد السمع إلى الأصم والكلام إلى الأخرس

وعلى بعد ستة أميال من صيدا تقوم الصرند على شاطئ البحر باتجاه صور ، وهي صرند الصيداويين ، وإليها بعث الرب إلياس إلى أرملة صرندية ، حتى تزوده بالطعام ، وحينما مكثا معاً كان قليل من الزيت في الأبريق وبقي الطعام كافيّة للوجبة ، وهنا أقام إلياس ابن الأرملة ، أي يونه Jonah ابن أماثوس Amathus وجمعت امرأة في الصرند حزمتين ، ويقوم في جبال صيدا والصرند جت حافر (المشهد على ثلاثة أميال من الشمال الشرقي للناصره) ، وهي البلدة التي جاء منها يونه المذكور أعلاه ، وكان من صيدا ديدو Dido الذي بنى قرطاج في افريقيا ، وشهرت صيدا بوساطة الفينيقيين الذين تملكوها ، وقد ثبتوا اسمها صيدا بسبب وفرة الأسماك ، لأنه معنى كلمة صيدا في لغتهم : سمك .

وعلى مسافة ثمانية عشر ميلاً من صيدا تقع مدينة بيروت ، وهي مدينة غنية جداً ، ويوجد في بيروت تمثال لمخلصنا صنعه نيكوديموس بيديه ، وحدث بعد أمد وجيز من آلام المسيح أن تم صلب هذا التمثال بشكل شائن من قبل بعض اليهود وذلك بشكل ساخر ، فصدر عنه دم وماء ، ونتيجة لهذا الحادث آمن عدد كبير بالمسيح ، وعاد كل واحد مسح بنقطة من التمثال إلى الصحة .

وعلى بعد عشرين ميلاً من بيروت ، وباتجاه الشرق ، تقوم بيلوس التي هي جيبل أو باللسان العبري جوبل ، وجلب إلى مرساها في أيام سليمان الخشب من جبل لبنان من أجل بناء بيت الرب في القدس ، وقد نقل منها إلى يافا .

وعلى بعد عشرين ميلاً من جيبيل، وباتجاه الشرق، تقوم طرابلس، وهي حاضرة المنطقة، وهي مدينة محصنة بشكل رائع بالأسوار والبحر.

وعلى بعد اثني عشر ميلاً من طرابلس، وباتجاه الشرق، يوجد ألباناً [Albania]، وهو نهر عرقة، فمن هناك تبدأ مملكة القدس.

ويعود أصل الصلاة العامة على الميت والمنفعة العامة الى يهوذا المكابي، والى هركانوس يعود تأسيس المشفى العام، وتم بناء البرج الذي يدعى الآن باسم برج داود من قبل هيروود، وعندما هدم تيتوس وفسبسيان المدينة تركاه قائماً ليكون علامة على نصرهما، والقلعة التي بناها داود لنفسه، حيث أملى المزامير، قد احتل مكانها الكنيسة التي تحصن صهيون وتجمله، وذلك باتجاه بيت لحم على رابية مرتفعة جداً، وظلت القلعة قائمة حتى أيام الابن الأصغر لمتاثياس الذي هدم كل من القلعة والرابية، وعندما هدم تيتوس وفسبسيان المدينة، لم يأخذ منها سكانها فقط، بل أخذوا أيضاً تابوت العهد وما كان فيه، وحملوا الجميع الى روما معها، وذلك كما هو منقوش على أقواس النصر القائمة فيما بين البلاديوم Palladium وتل البلاتاين Palatine الى جوار كنيسة القديسة مريم الجديدة (في روما حيث مازال قوس تيتوس).

وأخذ الدوق غودفري مفاتيح البرج المذكور أعلاه من يد البطريرك داغوبيرت، وهياً كل ما يمكنه من إحسان وألطف للبطريرك ولمكانة الكنائس، ولقد استنشق عن جدارة أن ينال أعلى المراتب وأعظم الألقاب، غير أنه لم يؤثر مكانة وألقاب الذين حكموا بل لقب عبد الرب، ونذر إذا ما أعطاه الرب عسقلان، وسلمها ليديه، سوف يعطي القدس كلها للذين يخدمون الرب في كنيسة الضريح المقدس، ولسوف يزيد من أملاك البطريرك، لكن عندما حلت السنة التالية، لم يستطع إكمالها، ووصل الى النهاية التي لا يمكن الفرار منها، وقد دفن بحزن ونواح لانظير له أمام الجلجلة، حيث جرى صلب ربنا، وقد كتبت هذه الآيات على قبره:

النجم الرائع. هنا يرقد الدوق غودفري.
مرعب مصر، هازم العرب، ممزق صفوف الفرس.
ومع أنه انتخب ملكاً، رفض أن يلقب بملك.
وأن يتوج، وظل «عبد المسيح» فقط.
وكان همه أن يعيد الى صهيون حقوقها.
وككاثوليكي أن يتبع العقائد المقدسة للحق والمساواة.
وأن يزيل جميع المهرطقات من حوله وأن يرعى الحق.
وبذلك يمكنه أن ينال مع القديسين تاجاً.
وأن يكون مرآة الجيش، وقوة الشعب، وكهف الكهنوت.

وقد خلفه أخوه بلدوين، الذي كان أول قنصل للرها، والذي اختير من قبل جميع رجال الكهنوت والناس، وعندما ما كان في الحكم جلس الأدميون والعمالقة صامتين، وارتعب العرب والفلسطينيون، ودفعت دمشق، وصور وعسقلان الجزية.... وخلفه في صهيون الذي خلفه في الرها، وأعني به بلدوين دي بورغ، الذي كان رجلاً حكيماً، وعظيم الشجاعة، وجاء من بعده المبجل فولك الثالث كونت أنجو ومين.